

مختصر ابن كثير

156 - يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم وا ۝ يحيي ويميت وا ۝ بما تعملون بصير .

- 157 - ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ۝ ورحمة خير مما يجمعون .

- 158 - ولئن متم أو قتلتم لإلى الله ۝ تحشرون .

ينهى تعالى عباده المؤمنين عن مشابهة المؤمنين مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن إخوانهم الذين ماتوا في الأسفار والحروب : لو كانوا تركوا ذلك لما أصابهم ما أصابهم فقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم { أي عن إخوانهم { إذا ضربوا في الأرض } أي سافروا للتجارة ونحوها { أو كانوا غزى { أي كانوا في الغزو { لو كانوا عندنا { أي في البلد { ما ماتوا وما قتلوا { أي ما ماتوا في السفر وما قتلوا في الغزو . وقوله تعالى : { ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم { أي خلق هذا الاعتقاد في نفوسهم ليزدادوا حسرة على موتاهم ثم قال تعالى ردا عليهم : { وا ۝ يحيي ويميت { أي بيده الخلق وإليه يرجع الأمر ولا يحيا أحد ولا يموت أحد إلا بمشيئته وقدره ولا يزداد في عمر أحد ولا ينقص منه شيء إلا بقضائه وقدره { وا ۝ بما تعملون بصير { أي علمه وبصره نافذ في جميع خلقه لا يخفى عليه من أمورهم شيء وقوله تعالى : { ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ۝ ورحمة خير مما يجمعون { تضمن هذا أن القتل في سبيل الله والموت أيضا وسيلة إلى نيل رحمة الله ۝ وعفوه ورضوانه وذلك خير من البقاء في الدنيا وجمع حطامها الفاني ثم أخبر تعالى بأن كل من مات أو قتل فمصيره ومرجه إلى الله ۝ فيجزيه بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر فقال تعالى : { ولئن متم أو قتلتم لإلى الله ۝ تحشرون {